Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليبزّهم ويتفوق عليهم ، واسمعه يقول : « فهذه البديعية التي نسجتها بمدحه ﷺ على منوال طراز البردة ، كان مولانا . . . . محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية . . . . هو الذي ثقّف لي هذه الصعدة . . . . وما ذاك إلا أنه وقف بدمشق المحروسة على قصيدة بديعية للشيخ عزالدين الموصلي ، رحمه الله تعالى ، التزم فيها بتسمية النوع البديعي وورّى بها من جنس الغزل ، ليتميز بذلك على الشيخ صفي الدين الحلي ، تغمّده الله تعالى برحمته ، لأنه ما التزم في بديعيته بحمل هذا العبء الثقيل . . . . فاستخار الله . . ورسم لي بنظم قصيدة . . . . وقد صار لي فكرة إلى الغايات سبّاقة ، فجاءت بديعية هدمتُ بها ما نحته الموصلي في بيوته من الجبال ، وجاريت الصفي مقيداً بتسمية النوع ، وهو من ذلك محلول العقال »[1] .

وقد لاحظ عبدالغني النابلسي شهوة الشهرة عند ابن حجة ، وحبه للتقدم والتفوق ؛ فلم يعجبه ذلك ، وعقّب بقوله ، في مقدمة شرحه : « ثم جاء بعده العلّامة تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي ـ رحمه الله تعالى ـ فعارضه وجاراه ، وزاحمه فيما اقترحه واجتراه . . . . ثم شرح قصيدته شرحاً أخذ فيه بأذيال الإطالة وألبسه حلل السآمة والملالة ، واعترض فيه على القوم ، وقال لمتعصبي أفكاره : هلموا فاليوم اليوم ، وتشدّق في عباراته ، وأفحش في إشاراته ، مع ما في أبيات قصيدته من الركة والقلاقة . . »[2] .

ولنستمع ثانية إلى قول النابلسي متحدثاً عن سبب نظمه لبديعيته : « فعندما شاهدت هذه البديعيات الأربع[3] ، وطفقت أرتع بخيول الأفكار في

---

(١) خزانة الأدب ، ص : ٢ ـ ٣ .

(٢) نفحات الأزهار على نسمات الأسحار ، ص : ٤ .

(٣) البديعيات الأربع التي شاهدها النابلسي وذكرها هي : بديعية الحلي والموصلي ، وابن حجة ، والباعونية .